

شرح الركيزة في أصول التفسير | الشيخ: محمد الخضير |

الدرس الثاني

محمد الخضير

ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب باب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه انزيل من حكيم حميد. السلام عليكم

ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله - 00:00:06

وصحبه ومن والاه. اه حياكم الله في المجلس الثاني من مجالس شرح الركيزة في اصول التفسير. وقد وصلنا فيه الى الطريق الثانية

من طرق تفسير القرآن وهو تفسير القرآن بالسنة. لماذا تفسير - 00:00:42

القرآن بالسنة لان الله سبحانه وتعالى امر رسوله ببيان القرآن. ولانه لا احد من الخلق بمراد الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وبهذا نعلم ان تفسير القرآن بالسنة اه مهم جدا ولا - 00:01:02

لابد لنا منه. وتفسير القرآن بالقرآن قسمان. القسم الاول اه صريح ويسمى التفسير النبوي هكذا يسميه بعض المعاصرين. وهو ان

يقصد النبي صلى الله عليه وسلم تفسيراً للآية قوله او فعله او تقريره. يعني يتضح من آ سياق الحديث ان النبي صلى الله عليه

وسلم قصد تفسير وبيان - 00:01:22

معنى الآية كقوله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل

السماء يا اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم - 00:01:52

ما يوضع له القبول في الارض. نسأل الله الكريم من فضله. قال فذلك قول الله هذا تمام الحديث. فذلك قول الله ان الذين امنوا

وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا. اي مودة ومحبة في قلوب - 00:02:12

خلق علويهم وسفليهم. فمتى ثبت الحديث؟ وكان والدا مورد التفسير للآية. وجب قبوله حرم رده. يعني متى علمنا ان هذا الحديث

ثابت وعرفنا انه جاء لتفسير الآية في هذه الحالة - 00:02:32

يجب ان نقبل ولا يجوز ان نرد هذا التفسير الذي جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله لبيين معاني هي القرآن. قال

الله جل وعلا هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة - 00:02:52

وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. قال هنا ويجب تجنب الموضوع وما اشتد ضعفه لما كان مكذوبا على النبي صلى الله عليه وسلم

يجب تجنبه. فالموضوع هو المطلوب. وما اشتد ضعفه ايضا ما كان ضعفه شديدا. ايضا يجب ان يتجنب - 00:03:12

اما الضعيف يعني الحديث الذي حكم عليه العلماء بالضعف لكنه ليس ضعيفا ضعفا شديدا ولا موضوعا هذا قال العلماء انه يقدم على

الاقوال دون الزام به ويرجح به. يعني يذكر - 00:03:32

انه قول من الاقوال فيقدم عليها لان له يعني شبهة انتساب الى النبي صلى الله عليه وسلم. ولهذا تكون له مزية وعند الترجيح عندما

يكون عندنا قولان احدهما يسنده حديث ضعيف والاخر لا يسنده حديث - 00:03:52

ابدا فاننا في هذه الحالة نرجح ما كان فيه الحديث الضعيف لانه يكون قد حظي بنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان

ضعيفا. قال وانواع التفسير النبوي اربعة. ما هي هذه الانواع؟ قال النوع الاول - 00:04:12

ان ينص على تفسير اية ابتداء. ان ينص على تفسير اية ابتداء. سواء قدم تفسير كما في المثال السابق في قول الله عز وجل ان

الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا فسرهما اولاً ثم ذكر الآية - 00:04:32

او اخره يعني جعل الاية اولا ثم التفسير بعده كما ورد انه صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الكوثر فقال اتدرون ما الكوثر؟ فقلنا الله ورسوله اعلم. قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل - [00:04:52](#)

فيه خير كثير فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كبير. النوع الثاني من انواع التفسير النبوي ان يشكل على الصحابة شيء فيسألون النبي صلى الله عليه وسلم فيبينه لهم كما في قوله الذين امنوا ولم - [00:05:12](#)
ان يلبسوا ايمانهم بظلم حيث انهم سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فبين لهم معناه الظلم. الثالث ان يتأول القرآن اعلم بما فيه. مثل قول الله عز وجل فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. فانها لما نزلت - [00:05:32](#)

النبي صلى الله عليه وسلم سار عليه الصلاة والسلام كما تقول امنا عائشة يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا حمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن. يعني يعمل بما امر به في القرآن. فهذا العمل - [00:05:52](#)
وهذا الاخذ من النبي صلى الله عليه وسلم من الاية يعتبر تفسيراً لها. والرابع من انواع التفسير النبوي ان يتلو الاية في موطن يعرف به معناها او المراد بها. فاذا تلاهى في موطن عرفنا ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:12](#)
هذا المعنى الذي اه شوهده في ذلك الموطن او عرف من تلك الحادثة. كما اه قال مثلاً في غزوة بدر سيهزم الجمع ويولون الدبر. بان الهزيمة هذه وقعت في بدر. وان المراد جمع الكفار - [00:06:32](#)

وتوليتهم الادبار حقيقة وليس اه بالمعنى او المجاز. اما القسم الثاني من سامي آآ التفسير تفسير القرآن بالسنة فهو ما يسمى بغير الصريح. ويسميه بعضهم تفسير القرآن بالسنة وهو ان يقوم المفسر بجمع الاحاديث التي يصلح ان تكون تفسيراً للاية وهذا كما يقول العلماء محل - [00:06:52](#)

اجتهاد ولا يقبل الا من عالم. بحيث يجعل هذا الحديث تفسيراً لهذه الاية. ومن اكثر من يقوم بهذا ابا اه ابن كثير رحمه الله فانه متمكن في التفسير وفي السنة وهو من علمائها. ولذلك كان كلما مر بآية - [00:07:22](#)
وجد حديثاً يقارب معناها اتى به وهذا هو الذي جعل تفسير ابن كثير يكون بهذا الحجم الكبير وانواعه اي انواع التفسير القرآني بالسنة انواعه كثيرة. الاول بيان التأكيد. يعني ان يأتي - [00:07:42](#)
حديث يؤكد على معنى الاية الواردة. مثال ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه. لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه - [00:08:02](#)

هذا موافق لقول الله عز وجل لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالباطل. فهذا من باب بيان التأكيد يعني الحديث جاء مؤكداً لمعنى الاية. ومنها بيان المجمل فالله عز وجل قال واقموا الصلاة. طيب كيف نقيم الصلاة؟ ما في - [00:08:22](#)
سنة من احاديث تبين كيفية الصلاة واعداها واوقاتها وركعاتها وغير ذلك. كل ذلك يعتبر من بيان سنتي للقرآن اتوا الزكاة مثل ذلك. كذلك كتب عليكم الصيام صفة الصيام وما يتصل به ومفطراته وان كان جاءك - [00:08:42](#)

كثير منها في القرآن الا ان السنة بينت ايضا اشياء اخرى فهو من بيان المجمل. ومنها ايضا تخصيص العام كأن يرد في القرآن شيء عام وتأتي السنة بتخصيص بعض افراد ذلك العام بحكم خاص. كقول الله عز وجل يوصيكم - [00:09:02](#)
الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين. لاحظ للذكر مثل حظ الانثيين فقوله يوصيكم الله في اولادكم يعم جميع الاولاد. كل ولد لك مؤمن كافر قاتل حر عبد كل هذا يدخل في قوله اولادكم. لكن جاء الحديث في اه قول النبي صلى الله عليه وسلم ليس - [00:09:22](#)
قاتلي الميراث ليقيد ان الولد القاتل لا يدخل في قوله يوصيكم الله في اولادكم. وجاء الحديث مثلاً لا توارث بين اهل ملة شتى ان الولد الكافر لا يدخل في قوله يوصيكم الله في اولادكم وهلم جرا. ومن انواعه ايضا تقييد - [00:09:52](#)

المطلق كتقييد قوله سبحانه وتعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فان هذا مطلق. اقطعوا ايديهما اه ولم يحدد من اي مكان ولا كيفية القطع ولا المقصود اليمنى او اليسرى بان قيد قيدت الايدي هنا بان تكون اليمنى. ومن مفصل الكف من مفصل - [00:10:12](#)
الكف وان تبلغ السرقة في القطع النصاب. كما جاءت بذلك السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومنها اي من انواع تفسير السنة للقرآن ايضاح المشكل كما في قوله واذا الارض مدت - [00:10:42](#)

فان مد الارط قد يشكل لا يفهم على وجهه فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الله الناس الاولين والآخرين في صعيد واحد. يسمعه الداعي يسمعه الداعي وينفذهم البصر. يعني يكونون في صعيد واحد آآ ويكون لهم هذا الذي ذكر في حديث النبي صلى -
00:11:02

الله عليه وسلم والكتب المصنفة في تفسير القرآن بالسنة بقسميه على صنفين. حديث فائدة مهمة في معرفة انواع الكتب المفسرة الكتب التي جرت على تفسير القرآن بالسنة. الاول من اقتصر على رواية المأثور دون زيادة. يعني يذكر الآية ثم يذكر ما عنده من احاديث وروايات في - 00:11:32

اه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يعلق او يعقب بشيء. مثل اه مصنف عبد الرزاق او اسف تفسير عبد الرزاق. تفسير عبد الرزاق فانه يذكر الآية ثم يذكر الروايات التي بلغته من غير ان يعلق بشيء - 00:12:02
وعبد الرزاق توفي رحمه الله ابن عبد الرزاق بن همام الصنعاني توفي رحمه الله في عام آآ مئتين واحد عشره وابن مردويل. ايضا اه المتوفى عام اربعمائة واربعة عشر وعبد بن حميد - 00:12:23

المتوفى عام مئتين وتسعة واربعين. وابن ابي حاتم المتوفى عام ثلاث مئة وسبعة وعشرين. وابن المنذر المتوفى عام ثلاث مئة وثمانية عشر. وكل هذه الكتب مسندة اي تروي الروايات بالاسانيد. والثلاثة - 00:12:44

وهي اه عبد ابن حميد. وابن ابي حاتم وابن المنذر. مع الطبري لا يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف والمقطوع كما قال ذلك ابن حجر رحمه الله. هذه فائدة - 00:13:04

مستقلة بس استثمارنا فيها وجود هذه الاسماء. فهذه الكتب الاربعة عبد ابن حميد تفسير عبد ابن حميد وابن ابي حاتم وابن المنذر وتفسير الطبري لا يكاد يقول ابن حجر يشذ عنها شيء من التفسير المرفوع والموقوف والمقطوع المرفوع الى النبي - 00:13:24
وسلم والموقوف على الصحابي والمقطوع اي على التابعين. قالوا ومنها اي من الكتب المصنفة التي تقتصر على رواية المأثور دون تعليق او تعقيب او زيادة او ترجيح او نحو ذلك الدر المنثور للسيوطي - 00:13:44

رحمه الله المتوفى عام تسعمئة واحد عشره. وهو آآ مجرد من الاسانيد بخلاف الكتب السابقة فانها ندى فانها مسندة يعني مذكورة بالاسانيد. وهو مختصر من كتابه المفقود ترجمان قرآن النوع الثاني من الكتب المصنفة في تفسير القرآن بالسنة من ذكر ما يتعلق بالايات باللغة وقراءات - 00:14:04

فقه ونحوها كبن جرير وابن كثير. وهو ابلغ هذه الكتب في تحري الاحاديث وتقصيها. الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم. فالنوع الثاني من الكتب هو من يأتي باشيء اخرى غير الرواية. اللغة قراءة - 00:14:36

ناسخ منسوخ آآ اسباب نزول تحليل للآية الى اخره. قال المؤلف ويجب التثبت في الاحاديث المرفوعة وتحرم رواية الموضوع منها الا على سبيل التبيين. يعني عندما نروي اذا الى النبي صلى الله عليه وسلم يجب علينا ان نتثبت هل هذا مما قاله النبي صلى الله عليه وسلم او لا؟ لماذا؟ لان - 00:14:56

نسبة شيء الى النبي وهو لم يقله او مشكوك في انه قال يخشى ان يدخل في قوله النبي صلى الله عليه وسلم كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار. الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتبر من كبائر - 00:15:26

ذنوب فكيف يتقي المسلم هذا؟ لا يمكن ان يتقيه الا بان اه يتجنب هذا هذه الطبوعات والمكذوبات على رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه. الا على وجه واحد وهو ان يذكر الموضوع ليبين ان - 00:15:46

انه موضوع ومكتوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤلف وقد كان المتقدمون يعنون بذكر الاسانيد سواء مع كل حديث كما فعل الطبري او في المقدمة كما فعل الثعلب ثم حذفت طلبا للاختصار وتحاشيا لطول الاسانيد. يقول كان المتقدمون يعنون -

00:16:06

بذكر الاسانيد لماذا يعنون بها؟ يعنون بها لاجل يكون مع كل حديث اسناده حتى يحكم على الحديث من خلال ذلك الاسناد لان من اسند فقد برئت ذمته. اذا قال حدثني فلان او فلان او فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. برأت ذمته لانه بلغنا بالطريق الذي

رسول الله ونحن بامكاننا ان نتثبت هل هؤلاء ثقات وعدول او ليسوا كذلك؟ ولذلك كانوا متقدمون يحرضون على ذلك حرصا شديدا ايه ده؟ لكن مثلا كان الطبري يعيد الاسناد في كل موطن. واما الثعلبي رحمه الله فانه ذكر اسانيده الى الكتب - 00:16:50

التي روى عنها في اول كتابه الكشف والبيان في تفسير القرآن وهو كتاب كبير ومؤثر ومعروف عند العلماء رحمهم الله لكنه رحمه الله كان آآ يجمع اشياء قد لا تكون مناسبة وقد تكون موضوعة - 00:17:10

ولعل عذره في ذلك رحمه الله انه كان آآ ذكر يعني اسانيده في اول كتابه فكأنه ابرا بذلك امته رحمة الله تعالى عليه. وقد نقل عنه علماء كثيرون منه الواحد في تفاسيره الثلاثة. ومنهم الثعلب ومنهم - 00:17:30

في تفسيره آآ المعروف معالم التنزيل. قال ثم حذف اي الاسانيد طلبا باختصار وتحاشيا لطول آآ الاسانيد. ومظنة الموضوعات في ابواب فضائل القرآن قبل الصحيح منها قليل. يعني الاماكن التي يظن فيها الموضوعات وتكثر فيها باب - 00:17:50

فضائل القرآن وخصوصا في فضائل السور المفردة. فان السور التي ثبتت لها فضائل مستقلة يعني تقرب من العشرات وتزيد قليلا او تنقص قليلا بحسب اختلاف العلماء فيما يصح وما لا يصح منها. وسائر سور القرآن ليس لها فضائل - 00:18:20

قلة وانما يثبت لها فضيلة آآ القرآن كله وتلاوته وفهمه والعلم به وليس لها فضائل وخاصة يعني سورة الكهف سورة البقرة العمران الفاتحة الاخلاص قل هو الله احد قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس تبارك - 00:18:40

هذه السور ثبت لها فضائل. اه بقية السور يختلف الناس فيها. مثلا سورة الزلزلة سورة الكافرون وهلم جرا. ثم باقي سور القرآن لا يثبت فيها شيء من الفضائل. يقول ومظنة الموضوعات في ابواب فضائل القرآن - 00:19:00

اذ الصحيح منها قليل. بهذا تعرف انه متى وردت فضيلة لسورة غير السور المشهورة والمعروفة الفضائل كالبقرة وال عمران وتبارك وال اخلاص والمعوذتين ونحوهما فان ذلك يعني ينبغي لك ان تتوقف عنده وان تتأكد من - 00:19:20

اسناده لئلا آآ تنسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله. قال وكذلك في اسباب النزول وفي بعض فضائل ال البيت عند الشيعة. ايضا اسباب نزول الموضوعات فيها كثيرة جدا. فتحذر - 00:19:40

لكن نحن سنذكر ان شاء الله انه اسباب النزول آآ يعني العلماء تسامحوا في الضعيف منه لانه في الغالب هو من باب التفسير والايضاح. وذكر نموذج ومثال يدخل في معنى الاية - 00:20:00

ولذلك نقلت فيه اشياء تسامح العلماء فيها لكن ما كان منها موضوعا له حكم الرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي ان ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يتضمنه ذلك من الكذب عليه وهو من كبائر الذنوب كما اسلفنا - 00:20:20

وكتب التفسير التي هي مظنة الموضوعات كتفسير الثعلب يعني الكتب التي تكثر فيها هذه الموضوعات مثل تفسير الثعلب الكشف والبيان ومثل تفسير الواحدي البسيط والوسيط وله ثلاثة تفاسير الوجيز وهو مختصر - 00:20:40

والبسيط وهو ضده تماما مبسوط جدا يقع في اربعة وعشرين مجلد. والوسيط وهو بين ذلك يقع في اربع مجلدات كبار. وكذلك تفسير القشيري والسلمي والزمخشري الذي هو الكشاف المشهور فانه - 00:21:00

قد ذكر فضائل السور سورة سورة في كل القرآن. ومع انه يجري على اهل السنة قبولهم لخبر في ابواب العقائد الا انه وقع في هذه المصيبة وهي نقل الحديث المكذوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفريقه على سبل القرآن سورة - 00:21:20

صغرى اه بهذا نكون انتهينا من الدرس الثاني والى لقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:21:40